علاقة القيم التقليدية للأسرة الجزائرية بالتفكير الناقد

أ.رضا حيرش
أستاذ مساعد بجامعة يحي فارس بالمدية

ملخص الدراسة :

يتناول موضوع الدراسة علاقة قيم الأسرة الجزائرية بالتفكير الناقد ويحاول الكشف عن الارتباط المحتمل بين قيم الأسرة الجزائرية بمحتواها التقليدي والتفكير الناقد بطابعه الموضوعي والعقلاني.

إن استمرار سيطرة قيم الأسرة الجزائرية على تفكير وسلوك ووجدان الفرد الجزائري رغم أنها ذات طابع شعبي يعتمد على التقاليد والأعراف والعادات بصفة عامة قد يقطع الطريق أمام إمكانية تطوير قدرات التفكير الناقد بسبب الاختلاف والتناقض الموجود بينهما ، في المحتوى والمضمون والأهداف .

ففي حين تتميز قيم الأسرة الجزائرية بالطابع التقليدي وتهدف إلى ضمان استمرار الحياة من خلال تسييرها عن طريق التقاليد والأعراف والعادات فان التفكير الناقد يتميز بأنه وسيلة لتوجيه تفكير الإنسان والقدرة على إصدار الأحكام واتخاذ القرارات وفق معايير محددة .

إن حاجة أي مشروع تطوري تنموي للتفكير الناقد كقدرة أساسية لتقييم الواقع واقتراح بدائل أكثر فعالية لتغييره يجعل إعادة النظر في منظومة قيم الأسرة الجزائرية أمرا ضروريا وأساسيا .

الكلمات المفتاحية : **القيم التقليدية ،لأسرة الجزائرية ، التفكير الناقد**

Résumé :

Ce travail de recherche se propose d'étudier la rapport entre les valeurs de famille algérienne et la pensée critique, et essaie de mettre en exergue une éventuelle corrélation entre les deux.

Il a été démontré par analyse quantitative et critique, que les valeurs de famille algérienne notamment archaïques traditionnelles, bloquent toute évolution significative de la pensée critique synonyme d'une ouverture de l'esprit et l'épanouissement de la personnalité.

Mots clés : valeurs traditionnels – famille algérienne – pensée critique.

المقدمة :

تشكل القيم التقليدية للأسرة الجزائرية أساس سلوك الفرد الجزائري رغم كل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري من تطور في التعليم وتغير في نمط الأسرة والتأثر بقيم العولمة التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة

ويرجع سبب استمرار سيطرة القيم التقليدية للأسرة الجزائرية إلى شدة ترسيخها في تفكير ووجدان الفرد الجزائري منذ الطفولة المبكرة والى غاية سن الرشد ، وكذا عجز المؤسسات التربوية الأخرى عن تفتيت تلك القيم وتقديم قيمها البديلة . إضافة إلى أن أسلوب نقل تلك القيم التقليدية مازال يقوم على الفرض والتسلط والإجبار وحتى القمع ، مما أنتج أفرادا تابعين واعتماديين في تفكيرهم وسلوكهم

ويمكن من الوهلة الأولى الكشف عن تباين وتناقض القيم التقليدية للأسرة الجزائرية مع خصائص القدرة على التفكير الناقد ،ففي حين تهدف القيم التقليدية للأسرة الجزائرية إلى ضمان الولاء وفرض قيم الطاعة والامتثال والخضوع والتقليد فان التفكير الناقد يهدف إلى التمييز بين الأفكار والمواقف وإصدار أحكام موضوعية واتخاذ قرارات وفق معايير محددة ، تجعل الفرد يشعر بالحرية والاستقلالية والولاء للأفكار والمواقف الصحيحة والموضوعية بغض النظر عن مصدرها واصلها .

إن حاجة الفرد إلى التفكير الناقد يرتبط بحاجة الإنسان إلى التغير والتطور المستمر الذي يسهم في تطور المجتمع وانتقاله من النمط التقليدي الذي توارثه عن الآباء والأجداد والذي يطبع الحياة بالرتابة والجمود والتخلف عن المجتمعات الحديثة، ويقف أمام كل مبادرة تهدف إلى بناء مجتمع متطور ومتفتح ومتجدد باستمرار في مشاريعه وأهدافه والتقييم المستمر لأدائه.

إن القيم التقليدية للأسرة الجزائرية عاجزة عن تحقيق أهداف هذا التطور والتنمية بسبب ما تعانيه من الطبيعة التقليدية لمحتوى قيمها المتناقضة مع خصائص التفكير الناقد وبسبب أسلوب نقلها لنسق القيم القائم على الفرض والتسلط والقمع والمتناقض كذلك مع التفكير الناقد القائم على الحوار الحرية والاستقلالية .

وتحاول هذه الدراسة تقديم مقاربة نقدية للقيم التقليدية للأسرة الجزائرية وطرق نقلها وعجزها عن نقل القدرة على التفكير الناقد الضروري لتطوير تفكير الإنسان وسلوكه وتكييفه مع كل التغيرات التي يعيشها من اجل تأهيله للمساهمة في التطور الحضاري بصفة عامة .

1. الإشكالية :

تعتبرقيم الأسرة المرجع الأساسي لتفكير وسلوك ووجدان كل أفرادها ،وفي مختلف المجتمعات بغض النظر عن محتوى تلك القيم ،إلا أن تلك القيم تتعرض إلى التغير المستمر بسبب تغير ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات فيمكن أن يزول البعض منها يظهر البعض الأخر، كما يمكن أن يتم تعديل أو تغير ترتيبها في سلم قيم المجتمع .

وتعبر هذه القيم معيارا وموجها ومحكا لتحديد وتوجيه وتقيم أفراد المجتمع من جهة ومؤشرا لمستوى التطور الحضاري لتلك للمجتمعات من جهة أخرى وهو ما يجعلها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد والمجتمعات .

وتشترك إضافة إلى الأسرة مؤسسات تربوية أخرى في نقل القيم أهمها المدرسة ورياض الأطفال والمسجد وسائل الإعلام و وهي مؤسسات اغلبها حديث الوجود مقارنة بالأسرة إلا أنها أصبحت تلعب دورا مهما في نقل القيم كذلك .

لكن هذه المؤسسات البديلة لم توقف الأسرة عن وظيفتها المتمثل في نقل القيم رغم أن الكثير من قيم الآسرة أصبحت تقليدية وغير قادرة على تكييف الأفراد مع كل التغيرات التي يعيشها المجتمعات من تطور علمي وتكنولوجي واقتصادي وثقافي وخاصة انتشار منظومة القيم العالمية "عولمة القيم " كل هذه التغيرات أصبحت تفرض الحاجة إلى التغير المستمر والتقييم الدائم لنمو المجتمعات مما دفعها إلى تنمية قدرات التفكير الناقد التي تهدف الى تمييز الحقائق ومناقشتها بموضوعية وتمحيصها بشكل يجعلها ذات طابع موضوعي ومفيد وفعال .

فهل يمكن للأسرة القيام بهذا الدور ،وهل هي فعلا مؤهلة لتنمية قدرات التفكير الناقد ألا يوجد فعلا تناقض بين قيمها وخصائص التفكير الناقد أم هناك تكامل بينهما ؟

وانطلاقا من هذه الأسئلة حاولنا الكشف عن العلاقة الموجودة بين القيم التقليدية للأسرة الجزائرية وقدرات التفكير الناقد معتمدين على التساؤلات الآتية :

هل هناك علاقة ارتباطيه بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد ؟

هل هناك علاقة ارتباطيه بين مكونات قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد ؟

2. الفرضيات :

1.2 الفرضية العامة

هناك علاقة ارتباطيه بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة

2.2 الفرضيات الجزئية :

هناك علاقة ارتباطيه بين القيم المعرفية للأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة

هناك علاقة ارتباطيه بين القيم السلوكية للأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة

هناك علاقة ارتباطيه بين القيم الوجدانية للأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة

3. أهمية الدراسة :

1.3 تعتبر القيم مؤشرا أساسيا لتحديد المستوى الحضاري لأي مجتمع ، إضافة إلى المؤشر الاقتصادي والتكنولوجي. كما تعتبر مصدرا أساسيا لوضع الأهداف والسياسات في مختلف الميادين :الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية ، ما يجعل ضرورة التعرف عليها وتصنيفها وترتيبها ذا أهمية كبيرة بالنسبة إلى أي مجتمع .

2.3 يعالج هذا البحث موضوع التفكير الناقد الذي يعتبر من القدرات ذات الأهمية في تطوير وتنمية مهارات المتعلم من جهة وإعداده للتكيف مع مختلف الصعوبات والعراقيل والمشاكل التي تواجهه في حياته من جهة أخرى .

3.3 تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين قيم الأسرة الجزائرية و قدرة التفكير الناقد إذ أن طبيعة هذه العلاقة تؤثر على وتيرة تطور وتنمية مجتمع الجزائري.

4. أهداف الدراسة :

1.4 الكشف عن القيم السائدة في الأسرة الجزائرية انطلاقا من الثقافة الشعبية الجزائرية ومختلف الدراسات العلمية المحلية منها والأجنبية ومحاولة ترتيبها تصنيفها ومقارنتها ببعضها البعض .

2.4 محاولة التعرف على مدى تبني الطالب الجامعي لقيم الأسرة الجزائرية .

3.4 محاولة التعرف عن مدى تأثير تبني قيم الأسرة الجزائرية على التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي .

5.الإطار النظري للدراسة :

1.5مفهوم قيم الأسرة الجزائرية:

هي مجموع المبادئ التي تعتبر محددا وموجها و معيارا للحكم على سلوك أفراد الأسرة الجزائرية، فهي مبدأ ومعيار حكم وموجه ومحدد للسلوك ومقوم له ويتم الكشف عنها من خلال التعبير اللفظي والسلوك العملي والوجدان والانفعال .

ويعبر عن قيم الأسرة الجزائرية ثلاث أبعاد أساسية هي القيم المعرفية : وهي القيم النظرية أو المتصورة وتكون عبارة عن (فكرة، تصور، مفهوم ، مرجع حكم ، معتقد) وهي قيم نتعرف عليها ونفهمها ونعتقد بها وتشكل مصدرا لإحكامنا مثل :الذاتية في الحكم والتعصب للرأي.

القيم السلوكية : وهي القيم المستعملة والواقعية والمعتنقة وتكون عبارة عن (فعل، حركة، عمل) وهي قيم نتبناها ونمارسها وتشكل مصدرا لأفعالنا مثل : الإخفاء والتكتم التمويه والانتهازية

القيم الوجدانية : وهي القيم المفضلة و المستحبة وتكون عبارة عن (رغبة، ميل، دافعية تفضيل، رضا) وهي قيم نستحبها ونفضلها وندافع عنها بشدة ونتعلق بها وتشكل مصدرا لانفعالاتنا مثل: النرجسية، عزة النفس، الصبر .

2.5 خصائص قيم الأسرة الجزائرية

تشترك قيم الأسرة الجزائرية في مجموعة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي :

1. يعتبر الدين والأعراف والتقاليد والعادات أهم مصدر لقيم الأسرة الجزائرية

2. يترتب النسق القيمي في الأسرة الجزائرية تتابعا كما يلي :

أولا : الدين : خاصة الإسلامي مع كل ما يحمله من قداسة ومن حيث هو معتقد راسخ في تفكير وممارسات ووجدان الأسرة الجزائرية

ثانيا :الأعراف : وهو نظام اجتماعي غير مكتوب متعارف عليه ويعتبر معيارا لتحديد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة كما يحدد نوع العقوبة الناتجة عن عدم الالتزام به وقد سيطرت الكثير من الأعراف على قيم الأسرة الجزائرية بسبب الفراغ الثقافي ونقص التعليم وانتشار الجهل والفقر وتعتبر القيم الأكثر تأثيرا وإلزاما لسلوك الفرد مقارنة بالعادات والتقاليد

ثالثا: التقاليد : التقاليد قواعد تحدد السلوك كذلك لكن بالنسبة إلى طبقة اجتماعية معينة أو بيئة معينة يتم توارثها من جيل إلى أخر كتقاليد المناسبات والأعياد والحفلات وقد انتشرت الكثير من التقاليد في الأسرة الجزائرية والتي عبرت عنها بشكل واضح مختلف الأمثال الشعبية وتعتبر التقاليد اقل انتشارا مقارنة مع الأعراف والعادات

رابعا العادات :والعادات سلوك اجتماعي قهري وملزم يدفع لمسايرة الآخرين وهي كثير الانتشار في الأسرة الجزائرية حيث ساعد هذا النوع من القيم في مواجهة الكثير من المشاكل التي كانت تواجهها الأسرة في فترة تاريخية قديمة خاصة تنظيم الحياة الاجتماعية وتنظيم العلاقات وتوزيع الأدوار. وتتميز العادات بأنها أكثر انتشارا في المجتمع مقارنة بالأعراف والتقاليد

3. تعتبر قيم الدين خاصة الإسلامي أكثر القيم قداسة في الأسرة الجزائرية من الناحية النظرية.

كما تعتبر أهم مصدرا للقيم دون التقليل كذلك من المصادر الأخرى

4. هناك تداخل كبير بين الكثير من القيم الإسلامية والتقاليد والأعراف والعادات تجعل إمكانية التمييز بينها صعبة جدا ،وان هناك تقديس للكثير من التقاليد والأعراف والعادات بوصفها قيما إسلامية . وهذا ما أكدته بعض الدراسات العلمية خاصة دراسة سليمان مظهر عن النظام التقليدي الجزائري (2007)
5. شكلت التقاليد مصدرا لا يقل أهمية عن الدين في تحديد قيم الأسرة الجزائرية بحيث أنتجت أساليب الحياة الموروثة عن الماضي قيما عديدة كانت تساعد وتسهل على الأجيال السابقة طرق التعامل مع المحيط وتشكيل العلاقات الاجتماعية السائدة ، ما أعطى صفة التقليدية للأسرة الجزائرية والأبوية المتسلطة والتي أنتجت طبعا قيم التبعية و التسلط والطاعة المطلقة للأولياء ورؤساء القبيلة آو العشيرة .
6. شكلت القيم التقليدية البحتة والمقدسة عن طريق الدين حاجزا كبيرا أمام إمكانية تطور المجتمع الجزائري بسبب تناقض تلك القيم مع قيم التطور والعصرنة والحداثة
7. استعملت القيم كإستراتيجية للتكيف مع الوضعيات الجديدة والاجابة عن الكثير من الإشكالات التي واجهتها الأسرة الجزائرية في مراحل التخلف التي كان تعاني منها لاسيما التأخر العلمي والثقافي والاجتماعي التربوي .
8. تتميز قيم الأسرة الجزائرية بدرجة كبيرة من الترسيخ رغم تنوع مصادرها وذلك بسبب طول مدة انتشارها في المجتمع الجزائري وبسبب استعمالها كوسيلة للدفاع عن الذات في مواجهة الأخر خاصة المستعمر الفرنسي ابتداء من 1830
9. استعملت القيم بعد مرحلة الاستعمار وعند بداية بناء المجتمع من جديد وسيلة للانطواء حول الذات والدفاع عنها في مواجهة قيم العولمة التي جاءت بالكثير من القيم الجديدة المتناقضة في اغلبها مع قيم الأسرة والمجتمع الجزائري.
11. يصعب عمليا حصر قيم الأسرة الجزائرية للأسباب الآتية :

- تنوعها وتعددها
- تغيرها بتغير الزمان والمكان
- تناقضها أحينا وتداخلها أحيانا أخرى
- تعدد استعمالها وتوظيفها

3.5 مصدر وأنواع قيم الأسرة الجزائرية

تمهيد :

إن حصر وتحديد أنواع القيم السائدة في الأسرة الجزائرية يفرض علينا الرجوع إلى مصادر متنوعة ومتعددة منها :

1. الأمثال الشعبية الجزائرية

تضمنت الأمثال الشعبية مادة مهمة جدا لاستخراج القيم التي كانت ومازال بعضها سائدا في الأسرة الجزائرية ، حيث عبرت بشكل مباشر وغير مباشر عن تلك القيم الناتجة عن الممارسات اليومية للأسرة الجزائرية وردود أفعالها تجاه المحيط والعلاقات الاجتماعية وسنعرض من خلال الجدول الأتي عينة من القيم السائدة في الأسرة الجزائرية ومعناها ومدلولها من خلال الأمثال الشعبية التي عبرت عنها :

الجدول رقم ( ) يمثل القيم السائدة في المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية

	القيم	المعنى والدلالة		الأمثال الشعبية
01	الشك والحذر	وتعبر هذه القيمة على ضرورة الاحتياط في التعامل مع الآخرين وعدم الثقة بهم	01	الحذر يغلب القضاء والقدر
			02	إذا حسن صاحبك أنت بل
			03	إذا حلفت فيك المرا بات قاعد واذا حلف فيك الراجل بات راقد
			04	خاين الدار مايتعسش
			05	الزمان ما فيه الأمان
			06	عودتي ما تهرب وأنا ما أمنها
			07	لا تامن يوم الشتاء حتى يفوت ولا تامن عدوك حتي يموت
			08	إلي قراه الذيب حفظو السلوقي

02	المكر والحيلة	اللجوء الى الحيلة والمكر أحيانا لتحقيق أهداف الإنسان والتخلص من المطبات التي يمكن أن يذهب ضحيتها	01	انت عليك بترقاق الخبزة وانا عليا بما كلت مرتين
			03	العبها مهبول تشبع كسول
			04	الحوت يعوم في الماء والنساء بلا مايعوموا
			05	الي انسلم عليه يقطعلي شواربي
			06	ذاك يديك للواد ويرجعك بالعطش
			07	سبق الميم ترتاح
			08	كن ذيب ليكلوك الذيابة
			09	بوس الكلب من فمو واقضي صوالحك منو
03	التمويه	هو استبدال الحقيقة بحجة تبدو هي الحقيقة	01	حوتة ومطلية بالزيت
			02	اقلي الحوت على اللي باباه حواة
			03	يتمسكن حتى يتمكن
			04	هف تعيش ولا حكموك ما عليهش
04	الصبر	قدرة التحمل لمجابهة الصعوبات والأزمات	01	الحرة اذا صبرت دارت دارها
			03	اللي صبر واستنى ينال ما يتمنى
			04	الصابر ينال
			05	الصبر مفتاح الفرج
05	التأقلم والتكيف	القدرة على إيجاد حلول للتخلص من الأزمات التي تواجه الإنسان	01	الحنش مايدير غار ما يبات برا
06	الولاء للأسرة	إعطاء الأولية لمصالح الأسرة مهما كان الحال، واتباع أوامرها توجيهاتها وأهدافها	01	خوك خوك ولا يغرك صاحبك
			02	الله يعطيك خدامك من حزامك
			03	زيتنا في دقيقنا
			04	تبع طريق بابك وجدك

07	التواضع	القبول والرضي بإمكانات الفرد مهما كانت قليلة	01	خذ عمشة واسكن عشة
			02	ما ينفخ روحو غير السردوك
			03	وما ينكر اصله غير الحمار
08	الجبرية (الإيمان بالقضاء والقدر)	الاعتقاد بان سلوك الإنسان غير حر بسبب ارتباطه المطلق بإرادة الله	01	ديرها في النية وارقد في الثنية
			02	إذا حان القضاء ضاق الفضاء
			03	الله غالب يا الطالب
			04	اللي مكتوبة في الجبين ما ينحوها اليدين
			05	الي عطاه العاطي لجبال اتطاطي الي خلق ما يضيع
			06	المكتوب على الجبين تراه العين
09	الذاتية في الحكم	الحكم انطلاقا من اعتبارات شخصية	01	حوحو يشكر روحو
			02	العروس تشكرها أمها ولا خالتها
10	رفض التغير ومقاومته	الرضي بالواقع كما هو والاعتقاد بأنه أفضل من نتائج التغير غير المضمونة	01	الموالفة خير من التالفة
			02	واش دار باباك بالفاس حتى انت اتدير بالقدومة
			03	العدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق
			04	البصلة ما تصبح تفاحة والدوني ما تنفع فيه ملاحة
			05	الدفة ما ترجع تفاح

2.الدراسات العلمية:

عديدة ومتنوعة الدراسات العلمية التي تناولت قيم الأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة منها دراسات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والانتروبولوجيا نذكر منها :

الدراسات التي تناولت الاسرة العربية:

- دراسات المصرية سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية ، الأسرة في عالم متغير
- دراسات المصرية سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة
- دراسات الفلسطيني هشام شربي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي

- دراسات اللبناني :مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور.
- دراسات اللبناني علي زيعور:التحليل النفسي للذات العربية ،
- دراسة المغربية فاطمة المرنيسي : ماوراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية .

الدراسات التي تناولت الاسرة الجزائرية :

- مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية التطور الخصائص الحالية . النسق الاجتماعي والتغير الاجتماعي ، المجتمع الجزائري في تطور
- سليمان مظهر : تقاليد ضد التطور، فشل الأنظمة السياسية في الجزائر، العراق صورة للعرب، العنف الاجتماعي
- دراسات احمد بن نعمان : سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية
- علي الكنز :المجتمع الجزائري اليوم
- هواري عدي : تحولات المجتمع الجزائري ، الأسرة والإطار الاجتماعي في الجزائري الحالية عبد الغني مغربي: الشخصية الجزائرية من ماسينيسا الي اليوم

الدراسات الغربية :

- دراسات بيار بورديو : سوسيولوجيا الجزائر

(Pierre bourdieu : sociologie de l algerie)

- (دراسات ايفون تيران :)*المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة

(Ivan tyrin :Affrontements culturelles dans l Algérie coloniale

ويمكن أن نلخص مجموع القيم التي أنتجتها الدراسات العلمية السابقة في ما يلي :

الجدول رقم ()يمثل قيم الأسرة الجزائرية الناتجة عن الدراسات العلمية

	قيم الأسرة الجزائرية		قيم الأسرة الجزائرية
1	الشرف والعرض	13	الذاتية في إصدار الأحكام
2	طاعة الكبار	14	رفض ومقاومة التغيير
3	الولاء التام للأسرة	15	التبعية والمسايرة
4	التضامن بين أفراد الأسرة	16	الحساسية ورفض النقد
5	الحياء والحشمة	17	الشك والحذر

6	التمسك بالمواقف (الكلمة)	18	التمويه
7	التفريق بين الجنسين	19	الكرم
8	سلطة أبوية	20	التدين
9	القناعة	21	العصبية والاندفاع
10	التحدي	22	عزة النفس والأنفة
11	التكتم	23	الإيمان بالقضاء والقدر (الجبرية)
12	الصبر	24	التعصب للرأي

كما تناولت بعض الكتابات ذات الطابع الادبي والفلسفي والتاريخي والسياسي قيم الاسرة الجزائرية بطريق غير مباشرة لكن يمكن الاستفادة منها في استنتاج تلك القيم ومنها:

كتابات :(ابو القاسم سعد الله ،مولود فرعون ،بن يامين سطورا، مالك بن نبي ،فرنس فانون البشير الابراهيمي ، محمد ديب، ، مبارك الميلي ، محمد حربي ،ايف كوريار،)

6. مفهوم التفكير الناقد :

هو عبارة عن عمليات عقلية تمر بمراحل أساسية تبدأ من جمع الوقائع ومناقشتها موضوعيا إلى الفهم الدقيق للموقف وإدراك العلاقات وأخيرا تقويم الحجج والأدلة، وذلك وفقا لشروط تتمثل في مطابقة المعلومات المستنتجة للمعلومات السابقة، وتفادي التأثر بالعاطفة والتحيز لرأي معين أو التأثر بالأفكار المسبقة والتقليدية والدوغماتية ،ويتم ذلك اعتمادا على استعدادات واستراتيجيات ومهارات عقلية معرفية وانفعالية تقوم بتوجيه التفكير إلى إصدار الأحكام واتخاذ القرارات وفق معايير واضحة ومحددة .

1.6 خصائص التفكير الناقد :

من الدراسات التي حددت خصائص التفكير الناقد ما جاء في دراسة «دانجلو «الذي حدد مجموعة من الخصائص اعتبرها أساسية لتنمية القدرة على التفكير الناقد وهي :

1.التفكير الناقد نشاط ايجابي ومبدع : يتميز سلوك المفكر الناقد بالحيوية والديناميكية والنشاط الدائم والاهتمام بكل جوانب الحياة ، كما يميل إلى كل الأعمال الإبداعية والابتكارية ، كما يعطي انطباعا بان الحياة مملؤة بالاحتمالات والاختيارات المتعددة ويميل إلى التفاؤل ويعبر على درجة كبيرة من الثقة في الذات والقدرة على تغيير واقعه الشخصي وواقع جماعته

ويرى صاحب الدراسة (انجلو) بان هؤلاء الأشخاص يتميزون بالسخرية وانتقاد الآخرين إلى درجة تعطي انطباعا بأنهم غير اجتماعيين لكن التفسير الموضوعي لهذه الخاصية يكمن في

أن هؤلاء الأفراد يدركون بدقة الفرق بين القيم المعيارية والسلوك الفعلي كما يدركون الهوة الموجودة بين واقع الأفراد والمعايير التي يحملونها .

2.التفكير الناقد نشاط انفعالي وعقلاني : يذهب البعض إلى الاعتقاد بان التفكير الناقد من حيث هو عملية عقلية معرفية لا يتأثر بالجانب الانفعالي لكن العكس هو الصحيح إذ يعتبر المكون الانفعالي جزءا مهما من عملية التفكير الناقد إذ أن الشعور بالمشكلة والتأثر بها وبانعكاساتها تدفع الفرد للبدا في التفكير فيها كما يقول مالك بن نبي :» التفكير ضرب من القلق» هذا من جهة ومن جهة أخرى فان خوفنا من نتائج البدائل المقترحة هو الذي يدفعنا إلى التدقيق في تلك البدائل والبحث عن الحلول التي تشعرنا كذلك بالراحة والطمأنينة وتخفف من شعورنا بالقلق .

إن شعور الإنسان بالراحة والهدوء الدائم واعتبار كل شيء على ما يرام قد يخلق نوعا من الرتابة قد تجعل التفكير الناقد غير ذا أهمية ،لذلك فان الانفعال والقلق يصبح مهما لإعادة إثارة تفكير الإنسان وبعث حيويته وديناميكياته من جديد.

3.طبيعة الأحداث والتفكير الناقد :يبدو واضحا اثر الأحداث السلبية في إثارة التفكير، حيث أن مواجهة الإنسان للعراقيل والصعوبات والعقبات يدفعه باستمرار للتفكير في أساليب تجاوزها لكن هذا لا يعني بان الإحداث الايجابية لاتثير تفكير الإنسان ، فالنجاح وتحقيق الانجازات وبناء علاقات اجتماعية ناجحة وقوية يدفع الإنسان بعد تقيمها إلى إعادة النظر في المسلمات التي تقوم عليها حياته كما يبدأ في إعادة بناء تصور وفلسفة حياة جديدة .

4.مظاهر التفكير الناقد :لا يظهر التفكير الناقد إلا من داخل سياق محدد ولا يعبر عنه إلا من خلال مظاهره الخارجية كالمناقشات والكتابات ومختلف أساليب التعبير ،كما تعبر مواقف الإنسان من حركية وديناميكية على طرق تفكيره إضافة إلى ممارسات الفرد اليومية ومختلف التغيرات التي يحدثها على نفسه ومحيطه المادي (شكل بيته ، مكتبه) أو المعنوي (قيمه،أرائه)

5.التفكير الناقد كسيرورة : لا نصل من خلال التفكير الناقد إلى نتيجة محددة وواضحة تؤدي إلى الحد من عملية التفكير الناقد بل هي صيرورة دائمة ، فنتائج التفكير الناقد ليست نهائية ولا مطلقة بل تحتاج دائما إلى تعديل وتغيير مستمرين .

ومن خلا هذه الخصائص حدد (انجلو) مجموعة من الخصائص يتميز بها المفكر الناقد وهي:

1. القدرة على الشك
2. المرونة
3. حب الاستطلاع

4. الأمانة

5. الدافعية

أما دراسة (Oneil) فقد حددت للمفكر الناقد خاصيتين مهمتين هما :

أولا : القدرة على التمييز بين المنطق والتحيز

ثانيا : القدرة على التمييز بين الواقع والرأي

2.6 اهمية التفكير الناقد :

تكمن أهمية التفكير الناقد في العناصر الآتية

1. يساعد التفكير الناقد على طرد كل الأفكار الخاطئة والعادات والتقاليد والأوهام والأساطير والخرفات غير الصحيحة من جهة ومن جهة أخرى يسهم في التقليل من التطرف والتعصب وإصدار الأحكام الذاتية
2. يكشف التفكير الناقد عن استعدادات الأفراد وتطوير قدراتهم المختلفة من اجل التكيف مع المواقف الجديدة والمتباينة والتي تخلق عند الفرد القدرة على المواجهة والتحدي والميل للمعالجة .
3. يعمل التفكير الناقد على التحقق من صدق المعلومات ومصادرها مما يزيد من امكانية التمييز بين الرأي والحقيقة
4. يعلمنا التفكير الناقد مناقشة البديهيات والمسلمات بل وتحديها ومجابهتها من اجل تغيير طرق تفكيرنا وإنتاج معارف جديدة أكثر أهمية وفاعلية كما ذهب الى ذلك الفيلسوف الفرنسي (Gaston Bachelard)
5. يساعد التفكير الناقد في إصدار الأحكام الموضوعية الصحيحة واتخاذ القرارات المناسبة وذلك نتيجة فهم عميق للصعوبات والمشكلات والتحديات التي يعيشها الفرد مما يساهم في تراكم خبرته وربطه ببعضها البعض.
6. يرتبط التفكير الناقد بكل ما يحدث حولنا من أحداث وعلاقات في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويعطيها المعنى والمفهوم الحقيقي .
7. إثراء حياة الإنسان ومساعدته على التغيير المستمر لوضعيته نحو الأفضل .
8. يقلل التفكير الناقد من انتشار الخطاب الديماغوجي والشمولي الذي يسهم في هيمنة الأنظمة السياسية الديكتاتورية من جهة ومن جهة أخرى يؤهل المواطن للمشاركة السياسية والاجتماعية بفعالية

9.يمكن للتفكير الناقد أن يقطع الطريق أمام انتشار التعليم التلقيني والإلقائي ويخفف من التعسف في استعمال السلطة التربوية وبالمقابل يزيد من ايجابية المتعلم وتحفيزه وتنمية قدراته المعرفية

3.6 إجراءات الدراسة الميدانية :

المنهج المتبع : المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية ،إذ يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن ومحاولة تفسيره، وهو منهج مسحي يركز على الوقت الحاضر ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة.

1.3.6 العينة وخصائصها :

خصائص أفراد العينة:

تكون أفراد العينة من 160 فردا منهم 80 طالبا جامعيا و 60 طالب ثانويا و20 متربصا بالتكوين المهني تتراوح أعمارهم مابين 17 – 28 سنة بمتوسط عمر قدره 20 سنة وانحراف معياري قدره 2.05

جدول رقم (01)يمثل توزيع العينة حسب مؤسسة التكوين والجنس

		ذكور	اناث	الاجمالي
01	طلبة الجامعة	30	50	80
02	طلبة الثانوية	25	35	60
03	متربصو التكوين المهني	12	8	20
المجموع		67	93	160

معايير اختيار العينة : تم اختيار أفراد العينة بناء على الشروط الآتية

أ. اختيار القسم النهائي كحد ادني في الاستفادة من النظام التربوي حيث يسمح له هذا المستوى التعليمي من الإجابة على أسئلة مقاييس واختبارات البحث

ب – التعامل مع مختلف قطاعات التكوين (قطاع التربية ، الجامعة ، التكوين المهني) مع مراعاة مستوى التكوين :

	القطاع	المؤسسة المختارة	مستوى التعليم
01	التعليم العالي	جامعة يحي فارس بالمدية	السنة الأولى من التكوين في الجامعة على الاقل
02	قطاع التربية	ثانوية نورالدين زرواق بالمدية .	طلبة القسم النهائي
03	قطاع التكوين والتعليم المهنيين	المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بالبليدة .	المستوى الخامس (تقني سامي)

طرق المعاينة : اعتمدنا على المعاينة القصدية على أساس أن أفراد العينة معروفين

2.3.6 ادوات جمع البيانات :

1. مقياس قيم الاسرة الجزائرية :

كان الهدف من وضع هذا المقياس هو الوصول إلى قياس مدى إدراك وتبني عينة البحث لقيم الأسرة الجزائرية ، حيث تم عرض قائمة من قيم الأسرة الجزائرية على عينة البحث وطلب منها تحديد درجة إدراكها وتبنيها وتفضيلها وتمسكها بهذه القيم

مكونات المقياس وأبعاده :

تضمن المقياس : 3 مكونات أساسية هي :

الأول : القيم المعرفية الثاني : القيم السلوكية الثالث القيم الوجدانية

واحتوى كل مكون على مجموعة من الأبعاد كما هو موضح فيما يلي:

المكون الأول القيم المعرفية وتكون من 8 أبعاد وهي:

1. الجبرية والقدرية 2 غموض الأهداف 3. المغالطة والتضليل 4. الخرافة والأسطورة 5.التطرف 6. العشوائية والفوضى 7. التعصب للرأي 8. الذاتية في الحكم .

المكون الثاني القيم السلوكية ويتكون من 13 بعد وهي:

1 . التبعية والمسايرة 2. الاتكالية والاعتمادية 3. التسلط والقمع 4. العجز المكتسب 5. التمويه 6. الإخفاء والتكتم 7. الشك والحذر 8. العدوانية والعنف 9.العصبية 10. التأقلم والتكيف 11. الحيلة والمكر 12. مقاومة ورفض التغيير 13. الانتهازية

المكون الثالث القيم الوجدانية ويتكون من 11 بعدا وهي:

1 . الحماية والأمن 2. التكاتف الاجتماعي 3. عزة النفس 4. النرجسية 5. اللانسنة

6. الحساسية ورفض النقد 7. الولاء للأسرة 8. الصبر 9. ازدراء العلم
10. الجود والكرم 11. التبادلية الكاذبة

وبذلك فان المقياس تضمن بصفة عامة على : 3 مكونات أساسية و 32 بعدا و 64 بندا وتمت صياغة العبارات بطريق ايجابية

2.اختبار التفكير الناقد لـ «TOUS» المعدل من قبل Pertti.V.J

استعملنا في قياس التفكير النقدي المقياس المعد من قبل كل من PERTTI. V. J و ILI-LUOMA والمستمد من اختبار TOUS حول فهم العلوم والذي يقيس كفاءة التفكير العلمي عند تلاميذ المرحلة الثانوية. عدل الباحثان بنود الاختبار لتقيس التفكير النقدي متبنين في ذلك نفس المسار الذي اتخذ ILI-LUOMA (1990) في بنائه لاختبار التفكير المنطقي

المكونات المقياس: يتكون المقياس من ثلاث أبعاد هي :

البعد العاطفي - البعد المقارن في التفكير - والبعد الافتراضي في التفكير

على أن يتم اختيار البنود على أساس مايلي :

1- أن يتضمن البند البعد العاطفي.

2- أن يكون ضمن بنود الاختبار بنودا معرفية، ذات ارتباط قوي بالعمليات العقلية العليا ومتحررة قدر الإمكان من المحتويات المعرفية

3- أن تكون بدائل الإجابة قابلة للترتيب ضمن أسئلة الاختيار المتعدد تبعا لتصنيف SOLO، الذي وضعه كل من BIGGS و COLLIS (1982) لدراسة الفروق في قدرات التفكير، حيث يمكن التمييز بين البنية المعرفية لتفكير التلاميذ وبنية إجاباتهم، أو ما أسمياه ببنية مخرجات التعلم الملحوظة، وهذا من منطلق أن البنية المعرفية للتلميذ هي بنية افتراضية وحسب، وعليه فهي غير قابلة للقياس بشكل مباشر مثلما هو الشأن بالنسبة لبنية إجاباته.

ويعبر عن الأبعاد الثلاث خمسة عشر (15) بندا يتبع كل بند بخمس إجابات محتملة يختار فيها المفحوص الإجابة الأكثر ملائمة.

أدوات تحليل البيانات :

1- المتوسطات الحسابية لحساب متوسط درجات أفراد العينة في مختلف مقاييس البحث

2- الانحراف المعياري لحساب تشتت درجات العينة.

3- معامل الارتباط بيرسنس (pearsons correlation coeffient) لتحديد درجات الارتباط بين المتغيرات.

4- النسب المؤوية للمقارنة بين التكرارات المطلقة

واستخدمنا برنامج الإحصاء الخاص بالعلوم الاجتماعية (S.P.S.S version 17.0) والمستخدم تحت نظام (Windows 2007)

2.3.6 عرض وتحليل ومناقشة متغيرات الدراسة :

أولا : تحليل ومناقشة وتفسير متغير قيم الأسرة الجزائرية

وسنتناول ذلك من خلال الدرجات التي سجلها أفراد العينة في هذا المقياس ويتضح ذلك في الجدول رقم (03) حيث سجل أفراد العينة متوسط حسابي وانحراف معياري قدرهما(252.0375) . (37.72024)

الجدول رقم (03) يمثل بعض المؤشرات الإحصائية لدرجات أفراد العينة

المؤشرات	القيمة الإحصائية
عدد أفراد العينة	160
المتوسط الحسابي	252.0375
الانحراف المعياري	37.72024
الدرجة العليا	288
الدرجة الدنيا	118
مجموع الدرجات	40326.00

وقد توزع أفراد العينة على مقياس قيم الأسرة الجزائرية حسب المستويات الآتية

الجدول رقم (04) يمثل مستويات درجات أفراد العينة في قيم الأسرة الجزائرية

	المستويات	الدلالة	التكرار	النسبة المئوية
01	64 - 133	ضعيف	07	04.37
02	134 - 251	متوسط	29	18.12
03	252 - 320	عالي	124	77.15
المجموع			160	100

يوضح الجدول رقم (04) بان 124 فردا (أي ما يقارب نسبة 77.15 من أفراد العينة) سجلوا مستوى عال في قيم الأسرة الجزائرية بينما سجل29 فردا (أي ما يقارب نسبة 18.12 من أفراد العينة) لمستوى متوسط. في حين اكتفى 07 أفراد (أي ما يقارب نسبة 04.37 من أفراد العينة) بتسجيل مستوى ضعيف .

وتؤكد هذه النتيجة مدى تأثير دور الأسرة في نقل القيم حيث تعتبر أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا في نقل القيم في الطفولة واستمرار تأثيرها رغم تنوع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من جهة ، ورغم كل التغيرات التي تعرفها الأسرة اليوم من جهة أخرى .على مستوى بنيتها ووظائفها وعلاقتها مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

وتتوافق هذه النتيجة مع مختلف النظريات العلمية في مجال التربية وعلم النفس والتي تؤكد على الدور ألحصري الذي تلعبه الأسرة في تربية الطفل بصفة عامة وفي تشكيل النسق ألقيمي لديه خاصة المدرسة السلوكية والإنسانية والمعرفية .

إضافة إلى أن القيم التي تنقل من طرف الأسرة تمر عن طريق المشاعر العاطفية والوجدانية ما يجعل ترسيخها نوعيا (النظريات العصبية) مقارنة مع القيم التي تنقل عن طريق العقل والمنطق . وأكدت هذه الدراسات بان القيم التي تنتقل عن طريق الوجدان تسجل في «المخ الانفعالي «الذي يضمن ترسيخها واستمرار تأثيرها على شخصية الطفل مقارنة مع المعلومات التي تسجل في» المخ المعرفي» والتي تكون اقل ترسيخا وتأثيرا على شخصية الطفل (دانيل جلمان 1998،)

إضافة إلى طول مدة إقامته في الأسرة واستمرار تعامله وتأثره بها . وكذااستعداد الطفل إلى التعلم عن طريق الاشراط والإيحاء

كما يمكن تفسير التأثير الحصري والقوي للأسرة بضعف تأثير مؤسسات التربوية المنافسة أو المكملة للأسرة خاصة منها المدرسة كما ذهب إلى ذلك «يزيد عيسى السورطي «في قوله:»الأسرة هي أكثر المؤسسات تأثيرا على شخصية الطفل مبدئيا لكن هناك عوامل أخرى زادت من تأثيرها واستمرار سيطرة قيمها وعلى رأسها ضعف أداء المدرسة واقتصار دورها على نقل المعلومات وتكديسها وإهمال نقل القيم « . (يزيد عيسى السورطي 2009)

ثانيا : تحليل ومناقشة وتفسير متغير التفكير الناقد :

وسنتناول ذلك من خلال الدرجات التي سجلها أفراد العينة في اختبار التفكير الناقد ويتضح ذلك في الجدول رقم (05) حيث سجل أفراد العينة متوسط حسابي وانحراف معياري قدرهما (4.7938) . (3.46246)

الجدول رقم (05) يمثل بعض المؤشرات الإحصائية لدرجات أفراد العينة

المؤشرات	القيمة الإحصائية
عدد أفراد العينة	160
المتوسط الحسابي	4.7938
الانحراف المعياري	3.46246

الدرجة العليا	13.00
الدرجة الدنيا	00
مجموع الدرجات	56710

الجدول رقم (06) يمثل مستويات درجات أفراد العينة في التفكير الناقد

	المستويات	الدلالة	التكرار	النسبة المئوية
01	00 - 04	ضعيف	88	55
02	05 - 09	متوسط	51	31.87
03	10 - 15	عالي	21	13.12
المجموع			160	100

يوضح الجدول رقم (06) بان 88 فردا (أي ما يقارب نسبة 55 من أفراد العينة) سجلوا مستوى ضعيف في القدرة على التفكير الناقد و سجل51 فردا (أي ما يقارب نسبة 31.87 من أفراد العينة) مستوى متوسط . في حين اكتفى 21 فرادا (أي ما يقارب نسبة 13.12 % من أفراد العينة) بتسجيل مستوى عالي .

وتؤكد هذه النتائج على أن أفراد العينة عبروا عن ضعف كبير في القدرة على التفكير الناقد تجاوزت المتوسط كما سجلت نسبة دون المتوسط في المستوى المتوسط وهذا ما يعكس بوضوح ضعف هذه القدرة عند الطالب الجامعي رغم كل ما لها من أهمية في اكتساب المعرفة والتحقق من صحتها وتصفيتها والتأكد من قيمتها ورغم ما تحمله برامج المنظومة التربوية من توجيهات لنقل هذه القدرة حيث تؤكد المادة 45 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية على ضرورة: "صقل الروح الجمالية و الفضول والخيال والإبداع وروح النقد " إن عجز الطالب عن تطوير قدرات التفكير الناقد ساعد على انتشار التفكير الخرافي والأسطوري واستمرار سيطرة العادات والتقاليد والأعراف القديمة كما يؤكد على ذلك مصطفى حجازي في قوله : "هناك شعور بان الخرافة والتقليد مازالا يعششان في أعماق نفسية الإنسان الحائز على درجات جامعية " حجازي 2007

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على شدة ولاء الأفراد للأسرة والامتثال لقيمها وطرق تفكيرها وعدم الخروج عنها إلى درجة "أن نموذج الطفل المرغوب فيها هو الطفل المنقاد والخاضع لأوامر الكبار ونواهيهم والذي لا يعارض آو يناقش الأسرة حتى في أدق شؤنه " الخميسي 1988"

إضافة إلى ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تعليم وتطوير هذه القدرة خاصة المدرسة التي تعاني كذلك من أسلوب التسلط في عملية التعليم والفرض والنقل المباشرة للمعلومات و التركيز على التذكر والحفظ والتكرار وبعد التعليم عن قضايا الحياتية الاجتماعية (يزيد السورطي 2009)

إن عدم وضوح مفهوم النقد والإبداع داخل الثقافة الإسلامية وتناقضه مع تفسيرات بعض المجتهدين والمفسرين لمفاهيم الطاعة والجبرية والامتثال لتعاليم الإسلام أدى إلى نفور المسلم من تطوير هذه القدرة في تفكيره وسلوكه لتفادي صفات الكفر والإلحاد ومعادة قيم الإسلام

كذلك أدى ضعف تأثير وسائل الإعلام في نقل مهارات التفكير الناقد بسبب استمرار مراقبة السلطة السياسية الاتوقراطية لها وتوجيهها له نحو إبراز الرأي الواحد والامتثال للحزب الحاكم والانشغال بالتعبئة والنمذجة إلى درجة يغيب فيها الاختلاف والتنوع وعدم القدرة على التميز والاختيار ، وهذا ما أدى إلى تعطيل التفكير الناقد و جعله سلوكا مرفوضا سياسيا ، ينفر المواطن العربي من ممارسته تفاديا لكل أشكال القمع والتهميش وصفات الخيانة والعمالة .

مناقشة وتفسير الفرضية العامة :

نصت الفرضية العامة على وجود علاقة ارتباطيه بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة ،وللتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط الثنائي لبيرسون pearson)) حيث جاءت النتائج مؤكدة لهذه الفرضية كما هو موضح في الجدول الأتي

الجدول رقم (09) يمثل معامل الارتباط بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد

	عدد أفراد العينة	التفكير الناقد	مستوى الدلالة
قيم الأسرة الجزائرية	160	0.380 ـ	0.01

ويتضح من هذا الجدول أن معامل الارتباط بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد سلبي و متوسط نسبيا قدر بـ (0.380 ـ) ودال عند مستوى 0.01

وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن تأكيد صحة الفرضية العامة الأولي التي كان مفادها وجود علاقة ارتباطيه سلبية بين قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة وتفيد هذه النتيجة بوجود علاقة عكسية بين قيم الأسرة والتفكير الناقد فكلما زاد إدراك و تبني وممارسة الطالب الجامعي لقيم الأسرة كلما تراجعت وضعفت قدرة التفكير الناقد لديه والعكس صحيح إذ أن أفراد العينة الذين سجلوا درجات مرتفعة نوعا ما في التفكير الناقد جاءت درجاتهم منخفضة نسبيا في قيم الأسرة .

ويمكن تفسير هذه النتائج اعتمادا على أساس سيطرة وهيمنة قيم الأسرة الجزائرية على تفكير الطلبة الجامعيين رغم استفادتهم من التكوين الجامعي الذي يفترض أن ينقل ويطور مهارات التفكير الناقد .وهذا ما يؤكد عجز باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن منافسة الأسرة في التأثير على قيمه خاصة مؤسسات التكوين: المدرسة الجامعة والتكوين المهني التي يفترض أنها تعمل على تطوير مهارات التفكير الناقد هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن اغلب قيم الأسرة الجزائرية تقليدية واغلبها متناقض مع خصائص التفكير الناقد مثل « الحساسية ورفض النقد ،الجبرية ،المسايرة والتبعية، الولاء للآسرة، التعصب للرأي، الذاتية في إصدار الأحكام) إضافة إلى بعض التأويلات الدينية التي تعتبر طاعة الوالدين مطلقة والتي تعتبر القضاء والقدر حتمية لسلوك الإنسان ونفي لحريته وان نقد ولي الأمر(الحاكم) يحدث الفتن في المجتمع

وتتوافق هذه النتيجة مع ما حدده (انجلو) من أهداف للتفكير الناقد حيث أوضح بأنه يساعد على طرد كل الأفكار الخاطئة والعادات والتقاليد والأوهام والأساطير والخرفات غير الصحيحة من جهة ومن جهة أخرى يسهم في التقليل من التطرف والتعصب وإصدار الأحكام الذاتية

كما أن أسلوب نقل تلك القيم يمر من خلال أساليب تسلطية قمعية لا يمكن مناقشتها ولا حتى محاولة نقدها وهذا ما يقلل من فرص تطوير التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي حيث يعتقد الباحثون في هذا الميدان بان « التربية الأسرية قد فشلت في تحقيق احد الأهداف الرئيسية للتعليم وهي إيجاد الملكات النقدية والفكر المستقل» عبد الدايم 1991

ويؤكد مصطفى حجازي بان ممارسة التسلط والقهر في التربية الأسرية يتيح المجال لسيطرة الانفعالات ما ينتج رأيا متطرفا و موقفا متحيزا وقصورا في التفكير النقدي (حجازي2007)

مناقشة وتفسير الفرضيات الجزئية :

نصت الفرضية الجزئية على وجود علاقة ارتباطيه بين مكونات قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد لدى أفراد العينة ،وللتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط الثنائي لبيرسون pearson)) حيث جاءت النتائج مؤكدة لهذه الفرضية كما هو موضح في الجدول الاتي

الجدول رقم (10) يمثل معامل الارتباط بين مكونات قيم الأسرة الجزائرية والتفكير الناقد

مكونات قيم الأسرة الجزائرية	عدد أفراد العينة	القدرة على التفكير الناقد	مستوى الدلالة
القيم المعرفية	160	ـ 0.366	0.01
القيم السلوكية	160	ـ 0.378	0.01
القيم الوجدانية	160	ـ 0.351	0.01

ويتضح من الجدول رقم (10)أن معامل الارتباط بين مكونات قيم الأسرة الجزائرية والقدرة على التفكير الناقد جاء على العموم سلبية، ونسبية و تحت المتوسط ، حيث سجلت

القيم السلوكية: 0.378 - وسجلت القيم المعرفية: 0.366 ـ أما القيم الوجدانية فسجلت معامل ارتباط قدره :0.351 ـ)

ويكون مكون القيم السلوكية قد سجل أعلى قيمة في علاقته الارتباطية بالتفكير الناقد قدرت بـ -0.378 ودالة عند مستوى 0.01 وهي علاقة عكسية تؤكد بأنه كلما زاد تبني الطالب للقيم السلوكية نقصت وضعف قدرته على التفكير الناقد والعكس صحيح فكلما تراجع تبني الطالب للقيم السلوكية زادت قدرته على التفكير الناقد

بينما سجل مكون القيم المعرفية في علاقته بالتفكير الناقد درجة اقل من سابقه قدرت بـ -0.366 ودال عند مستوى 0.01 وهي علاقة عكسية توكد بأنه كلما زاد تبني الطالب للقيم المعرفية نقصت وضعف قدرته على التفكير الناقد والعكس صحيح فكلما تراجع تبني الطالب للقيم المعرفية زادت قدرته على التفكير الناقد

اما مكون القيم الوجدانية فسجل اضعف قيمة مقارنة مع المكونيين السابقين وقدرت بـ -0.351 ودال عند مستوى 0.01 كذلك وهي علاقة عكسية كذلك تؤكد بأنه كلما زاد تبني الطالب للقيم الوجدانية نقصت وضعف قدرته على التفكير الناقد والعكس صحيح فكلما تراجع تبني الطالب للقيم الوجدانية زادت قدرته على التفكير الناقد

ويمكن تفسير هذه النتيجة على اعتبار أن اغلب قيم الأسرة الجزائرية سواء المعرفية او السلوكية او الوجدانية والمحددة في المقياس متناقضة تماما مع خصائص التفكير الناقد وأبعاده وأهدافه كما هو موضح في الجداول الأتي :

الجدول رقم (11) يمثل مقارنة بين القيم السلوكية وخصائص التفكير الناقد

	قيم السلوكية	خصائص التفكير الناقد
01	العجز المكتسب	الجهد العمل المستمر
02	التبعية والمسايرة	الاستقلالية
03	الشك والحذر	اليقين المبني على الحجج الموضوعية
04	العصبية	الهدوء والتركيز بدون انفعالات
05	مقاومة ورفض التغيير	الرغبة في التغيير
06	التسلط والقمع	الحرية
07	التمويه	ابراز الحقيقة
08	الاخفاء والتكتم	عرض الافكار للنقاش والتمحيص

الجدول رقم (13) يمثل مقارنة بين القيم المعرفية للأسرة الجزائرية وخصائص التفكير الناقد

	قيم الوجدانية للأسرة الجزائري	خصائص التفكير الناقد
01	الجبرية والقدرية (ربط سلوك الإنسان بإرادة الله المطلقة)	الحرية والاختيار ربط سلوكات الإنسان بقدرات الإنسان
02	غموض الأهداف	وضوح الأهداف
03	المغالطة والتضليل	التفكير المنطقي
04	الخرافة والأسطورة	الحقيقة الواقعية
05	التطرف	الاعتدال والمرونة
06	العشوائية والفوضى	المنهجية والنظام
07	التعصب للرأي	القبول بالرأي الصحيح
08	الذاتية في الحكم	الموضوعية في الحكم

الجدول رقم (12) يمثل مقارنة بين القيم الأسرة الجزائرية وخصائص التفكير الناقد

	قيم الوجدانية للأسرة الجزائري	خصائص التفكير الناقد
	ازداء العلم	اعتبار العلم معيارا
	الولاء للاسرة	الولاء للأفكار الصحيحة
	النرجسية	تحقيق المنفعة العامة
	التبادلية الكاذبة	التعبير الحقيقى عن المشاعر والعواطف

ويتفق كون القيم السلوكية والمعرفية والوجدانية متناقضة مع خصائص التفكير الناقد مع العلاقة العكسية التي أنتجتها المعالجة الإحصائية .

ويمكن تفسير التأثير الكبير للقيم السلوكية على التفكير الناقد على اعتبار أن السلوك يكون عادة مسبوقا بالتفكير الذي يعتمد على التخطيط والتنظيم والتحقق أما إذا غابت هذه العملية فان التفكير الناقد سيغيب عن مواقف الإنسان بصفة عامة حيث يصبح سلوك الإنسان ارتجالا وتلقائيا .

3.3.6 الاستنتاج العام :

أكدت نتائج الدراسة النظرية والميدانية على النتائج الآتية :

أ- نتائج الدراسات النظرية :

1. نتضمن القيم في مفهومها العام ثلاث أبعاد أساسية هي البعد المعرفي والسلوكي والوجداني،و نتداخل الأبعاد هذه فيما بينها لتظهر على شكل ردود أفعال الفرد
2. تتميز قيم الأسرة الجزائرية بكثرتها وتنوعها واختلافها من منطقة إلى أخرى وكذلك صعوبة حصرها إضافة إلى تداخلها وتناقضها أحيانا مع بعضها البعض ما يجعلها دراسة صعبة جدا من الناحية العلمية .
3. يمثل كل من الدين والأعراف والتقاليد والعادات محتوى قيم الأسرة الجزائرية ، ويترتب النسق القيمي للأسرة الجزائرية كما يلي :
   - 3.1 الدين
   - 3.2 الأعراف
   - 3.3 التقاليد
   - 3.4 العادات

   وتتميز القيم الدينية (الإسلامية) بالقداسة من الناحية النظرية على الأقل
4. هناك تداخل كبير ومثير للنقاش والجدل من الناحية العلمية بين القيم الدينية والتقليدية إلى درجة يصعب التميز بين مصدرهما
5. أدى التداخل بين القيم الدينية التقليدية و إلى إلباس الكثير من القيم التقليدية صفة القداسة الدينية مما جعل تلك القيم عائقا أما التطور والتنمية بسبب تناقضها مع قيم الحداثة والعصرنة
6. تم استعمال وتوظيف القيم التقليدية للأسرة الجزائرية باشكال مختلفة ارتبطت بالظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري وتظهر هذه الأشكال فيما يلي :
   - 1.6 استعملت في مراحل التخلف كوسيلة للتكيف مع ظروف الحياة الاجتماعية أي كيفية تسيير الحياة الاجتماعية للأسرة
   - 2.6 استعملت كإستراتيجية لمواجهة الأخر والدفاع عن الذات خاصة ضد المستعمر الفرنسي منذ 1830
   - 3.6 استعملت كوسيلة للمحافظة والانطواء حول الذات في مواجهة قيم الحداثة والعصرنة و قيم العولمة
   - 4.6 استعملت كوسيلة للحفاظ على السلطة بإشكالها المختلفة

أولا: السلطة الأبوية(طاعة الوالدين)

ثانيا: السلطة الدينية (الجبرية والقدرية)

ثالثا :السلطة السياسية (طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه)

7. ارتبطت الدراسات حول التفكير الناقد بالنظرية المعرفية ذات النشأة الحديثة ما جعل مفهوم التفكير الناقد كذلك حديث النشأة على المستوى النظري .
8. تناقض مفهوم التفكير الناقد من الناحية النظرية مع القيم التقليدية للأسرة الجزائرية وهذا ما سوف تؤكده نتائج الدراسة الميدانية كذلك .

ب- نتائج الدراسات الميدانية :

1. تبني أفراد العينة وبدرجة عالية (77.15%) للقيم التقليدية للأسرة الجزائرية وذلك رغم وجود مؤسسات تربوية بديلة
2. انخفاض درجة التفكير الناقد عند افراد العينة رغم استفادتهم من التكوين في المنظومة التربوية سواء في قطاع التربية او التكوين المهني او الجامعة رغم احتواء برامج التكوين على نصوص تؤكد على ضرورة نقل قيم التفكير الناقد من خلال العملية التعليمية
3. يعتبر الولاء للأسرة اكبر العوامل تأثيرا على تراجع قدرة التفكير الناقد عند الفرد الجزائري
4. هناك تناقض بين التفكير الناقد كمفهوم وبين مفاهيم طاعة الوالدين وأولي الأمر مما دفع بالفرد الجزائري إلى الرفض النسبي للتفكير الناقد لأنه يعرضه لصفات معادة القيم الإسلامية وكذا صفات المساس بقداسة الإسلام والكفر والإلحاد .
5. تؤدي ممارسة التفكير الناقد إلى إحراج السلطة الاتوقراطية المسيطرة على الأنظمة السياسية وتشكك في شرعيتها وتهدد استمراريتها مما يدفع الفرد الجزائري إلى تفادى التفكير بطريقة مباشرة وغير مباشرة لان ذلك قد يعرضه إلى العقاب والتهميش وحتى الاتهام بالخيانة والعمالة أحيانا.
6. فشل المؤسسات التربوية البديلة في منافسة الأسرة في عملية نقل القيم ما جعل دور الأسرة حصريا وأساسيا حتى اليوم
7. تعارض وتناقض قيم الأسرة بالتفكير الناقد حيث أكدت هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطيه عكسية تفرض ضرورة التقليل من تأثير قيم الأسرة من اجل إتاحة فرصة لتطوير قدرات التفكير الناقد .
8. تعمد الأسرة في نقد قيمها إلى أسلوب القمع والتمسك والإجبار مما يؤدي إلى رد فعل سلبي عند الفرد الجزائري يجعله لا يناقش ولا يميز بين كل ما يفرض عليه من قيم بل يعمل على ممارستها بطريقة ألية تقريبا.

الخاتمة :

تتميز القيم التقليدية للأسرة الجزائرية بالتنوع والتداخل والتغييرها المستمر من جهة كما انها جاءت متناقضة مع التفكير الناقد بشكل واضح من جهة اخرى.

وهذا ما يؤكد ذلك ضرورة إعادة النظر في تلك القيم حتى تفصح المجال لتطوير قدرات التفكير الناقد عند الفرد الجزائري .كما تحفزنا هذه النتيجة إلى تفعيل دور المؤسسات التربوية البديلة لتكون في مستوى منافسة الأسرة من اجل التقليل من دورها ألحصري في نقل القيم ،

إن ضعف التفكير الناقد في ممارسة الفرد الجزائري سيضمن بدون شك استمرار سيطرة القيم التقليدية للأسرة الجزائرية و يغلق الأبواب أمام إمكانية تحقيق التطور والتنمية التي تطمح إليها كل المجتمعات الحديثة التي أكدت عن عدم استغناء مشروعها عن الاستفادة من تشجيع وتطوير قدرات التفكير الناقد لدى كل أفراد مجتمعاتها .

1.المراجع باللغة العربية

1. عبد المالك مرتاض (1982) : الأمثال الشعبية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
2. حسني عبد الرحمن الشيمي (1998)المعلومات والتفكير النقدي،دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر .
3. سامية مصطفى الخشاب (2008) النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، الطبعة الاولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،القاهرة مصر
4. سناء الخولي (2011) الاسرة والحياة العائلية ،دار المعرفةالجامعية ، الاسكندرية ، مصر
5. سناء الخولي (2011) الاسرة في عالم متغير ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر
6. محمد عباس نورالدين (2000) التمويه في المجتمع العربي السلطوي، ط 1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية
7. احمد بن نعمان (1988) سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر
8. هدى محمود الناشف (2007) الاسرة وتربية الطفل ، ط 1دار المسيرة ، ن عمان الأردن
9. اسماعيل ابراهيم علي (2009) التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق ط 1 دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الأردن .
10. فتحي مصطفى الزيات (1995) الاسس المعرفية للتكوين العقلي .ط1 مطابع الوفاء، المنصورة .مصر
11. بركات خليفة (1984): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، الطبعة الثانية، دار القلم .الكويت .
12. فؤاد ابو حطب (2004)، امال صادق، علم النفس التربوي ،مكتبة الانجلو مصرية ، الطبعة الثامنة القاهرة ،> مصر
13. بيرتروند ،ي (2001) : النظريات التربوية المعاصرة ترجمة محمد بوعلاق ، قصر الكتاب البليدة ، الجزائر.
14. سليم مريم (2003) : علم النفس التعلم ، الطبعة الأولى دار النهضة العربية بيروت لبنان
15. فخري رشيد خضر(1996):تطور الفكر التربوي،الطبعة الأولى دار الرشيد للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية
16. فتحي مصطفى الزيات (1995) الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات ، مطابع الوفاء المنصورة ، مصر العربية
17. علي زيعور ، (2001)التحليل النفسي للذات العربية ،الطبعة الرابعة ، دار الطليعة بيروت ن لبنان

18. مصطفى حجازي (2007) التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور.
19. دانييل جرمان (2000) الذكاء العاطفي، عالم المعرفة العدد 262 الكويت .
20. محمد عابد الجابري (2006)، المسالة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .لبنان.
21. على السيد الشخيبي ، محمد حسنين العجمي (2008) علم الاجتماع التربوي:المجالات والقضايا الطبعة الاولى دار الجامعة الجديدة للنشر. الاسكندرية ،مصر
22. هشام شرابي (1988) النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، الطبعة الرابعة دار الغرب للنشروالتوزيع .
23. محمد مصطفى شلبي (1983) احكام الاسرة في الاسلام . الطبعة الرابعة الدار الجامعية للطباعة والنشر .
24. نشواتي عبد المجيد (1998):علم النفس التربوي ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان
25. فاطمة المرنيسي (2005): ما وراء الحجاب ، الجنس كهندسة اجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، ط 4 الدار البيضاء المغرب

2.المراجع باللغة الأجنبية

26. kheddouci Rabeh (2002), encyclopédie des proverbes algériens, Edition dar el hadhara ,Alger Algérie .
27. Bourdieu.pierre(1970) la reproduction. élément pour une théorie du système d enseignement les edition de minuit . Paris, France
28. Bourdieu .pierre (1961) la sociologie de l Algérie. P.u.f . Paris
29. Medhar Slimane (1992) tradition contre développement .En Ap . Alger Algérie
30. Boutefnouchet Mostefa .(1982) la famille Algérienne . évolution et caractéristiques récentes, société nationale d édition et de diffuson ; Alger. Algérie
31. Boutefnouchet Mostefa .(1982) système social et changement social en Algerie O.P.U . lger.Algerie
32. Boutefnouchet Mostefa .(2004)la societe Algerienne en transition .O.P.U .alger Algerie.
33. Noureddine Toualbi (2000) Lidentite au Magreb-Lerrance Casbah editions. Alger .Algerie.
34. Claude Paquette (1982) Analyse des valeurs personnelles.